مركز القطاع الثالث
للاستشارات والدراسات الاجتماعية (قطاع)
(الكتاب الرابع)

القصيدة (المعلقة)
التي حازت إعجاب الأدباء والشعراء
(نونية الشيخ محمد بن ناشع الشهري ١٣٢ بيتا)
عن مرثية السلومي وأمجاد الرس والشنانة

# سليمان بن ناصر بن سليمان السلومي - رحمه الله -

(١٣٠٨ - ١٣٩٩هـ)

## ( الشخصية والرسالة )

دور المطوّعين (المطاوعة) في الوحدة الفكرية

د. محمد بن عبدالله بن سليمان السلومي

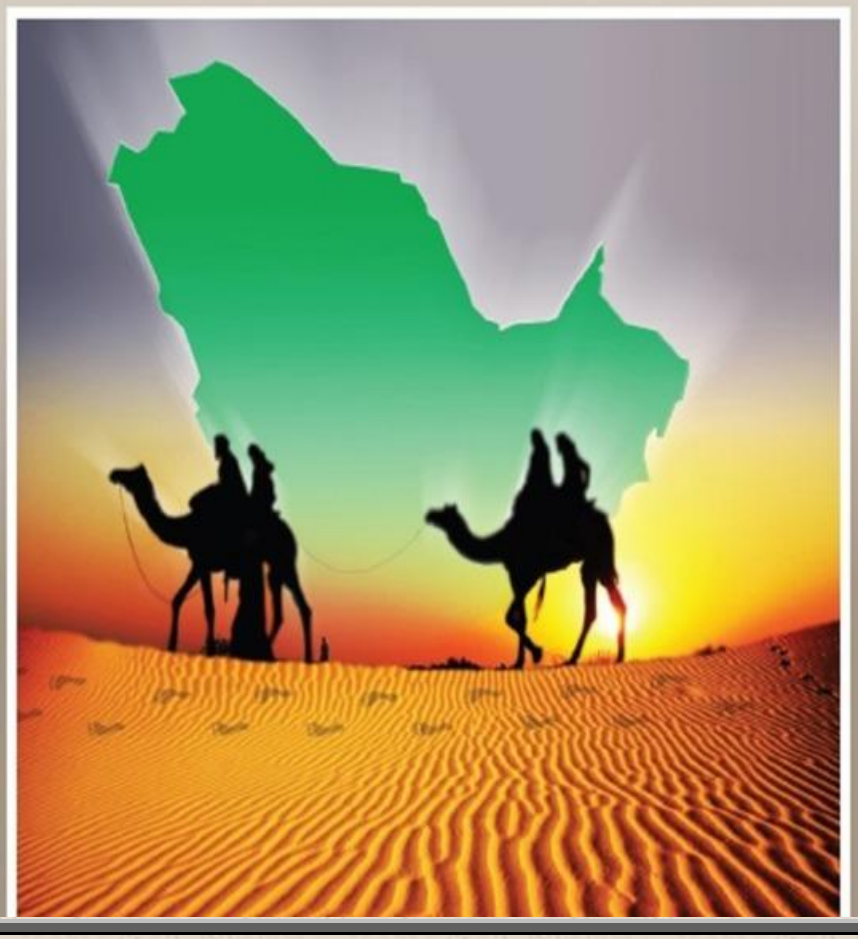

بسم الله الرحمن الرحيم

# تحية إلى الرس: على الشنانة من آن إلى آن[1]

## رثاء سليمان بن ناصر بن سليمان السلومي المتوفى عام ١٣٩٩هـ (عميد أسرة السلومي[2])

١. لدى (الشِّنّانةِ) قــد أَودَعْتُ وُجــدانــي
وفي رُبى (الرسِّ) أصحابــي وخِــلانــي

٢. أرضٌ يهيـــمُ بهـا قلبي إذا ذَكِـــرَتْ
وإن بَعُــدْتُ أثــارَ البُعْــدُ أشْجـانــي

٣. فيها الأحِبـــةَ خِـــلانُ الــوفاءِ بِهِمْ
تــزهُــو الديــارُ ويَسْلــو قلبُ هَيمـان

٤. سعـوا إلى النهضـــةِ الكُبرى بلا كَلَلٍ
لوَحْــدَةِ الصَّــفِّ خَلْفَ القائـدِ البـانـي

---

(١) هذه القصيدة مائة واثنين وثلاثون (١٣٢) بيتاً من الشعر، وهي مأخوذة من كتاب بعنوان (سليمان بن ناصر بن سليمان السلومي – الشخصية والرسالة)، ص١٩١-١٩٧، وهي من ابداعات الأديب والشيخ محمد بن ناشع الشهري - رحمه الله-، وقد وصفها الشاعر الشيخ محمد بن عائض القرني بعد مراجعته لها بأنها بركان من المشاعر، تلك القصيدة التي فاضت بها قريحة الشاعر محمد الشهري تجاه المعني بالقصيدة ، إضافةً إلى مشاعره تجاه (الرس والشنانة) التي أنجبت المعني بالقصيدة وأمثاله من الرجال ، وكان للبلدتين أدواراً تاريخية في إرسال المطوّعين للهجر والقرى ، كما سجل التاريخ لهما صفحات جهادية وبطولية مشرقة.

(٢) هو المطوع والمعلم الداعية المعروف في بلدة الشنانة من القصيم، المساهم في التوطين الدعوي في بلدة مسكة، ثم في الشنانة، ومن بعدها ضرية، ثم مهد الذهب ونسبه كالتالي: سليمان بن ناصر بن سليمان (السلومي) بن محمد بن هويشان من آل مشرف من الوهبة من تميم.

٥. منهُمْ دُعاةٌ وأجنادٌ مجنّدةٌ

مَعَ المؤسسِ خَاضُوا كُلَّ مَيدان

٦. وقد مَحَضْتُ (لسلوميَّ) عاطفتي

بني (سليمانَ) ذاك الوالدِ الحاني

٧. أنعمْ بِجَدٍ سَعَى في الخيرِ مجتهداً

يَسِيرُ بالنصحِ للقاصي وللداني

٨. دعا إلى الله في صدقٍ وكان لَهُ

حُسْنُ القبولِ بتوقيرٍ وعِرفان

٩. من (القصيمِ) إلى (المهدِ) الذي حَفَلَتْ

به مَرَابِعُها من غَيْرِ نُكْرَان

١٠. بِبَسْطَةِ الوَجْهِ يَلْقَى الناسَ مُبْتَسِماً

سَمْحَ المُحَيَّا لإِخوانٍ وجِيران

١١. حتى تَرَجَّل عَنْ أعْوَادِ مِنْبَرِهِ

ومَسْجِدٍ كَانَ مَعْمُوراً بِقُرآن

١٢. ثـوَى (سليمانُ) مَصْحُـــــوبا بِـطَـائِفـةٍ

مِن المَشَـــاعِرِ تَغْلـي مِـثْلَ بُركـــــــان

١٣. حِينَ الْتَقَـــى بعدَ بُعدٍ عن مَـرَابِعِـــهِ

بِمَـن أحَـبَّ علـى يُمـــنٍ وإيمـــــــان

١٤. وقـــد رمَـانا بسَـــهْمِ البيـنِ مُرتحِـــلاً

مـن دارِ دُنيـــا إلى مـــأوىً له ثـــــان

١٥. مقـــدِّمـــاً نفسَـــهُ للهِ مبتَسِمـــــاً

مستخلِفـــاً فَـقـــدَ خِـــلانٍ بخِـــلان

١٦. والوَصلُ والفَصلُ بينَ الناسِ مُطّـــردٌ

وسُنـــةُ الله تَمضِي حَسْـــبَ ميـــزان

١٧. كُـلُّ امـرِئٍ خـاضِـــعٌ حَتْماً لخـالقِـــهِ

كمـــا استجـاب مَدِينٌ أمْـــرَ ديـــــان

١٨. وغـــاب عنا (سليمـانُ) التَّقَـــى فـإذا

كلُّ النـفوسِ تغشَّتْ ثـــوبَ أحـــــزان

١٩. وزُلــزِلَتْ فــي خبــايا الـدارِ حاشيــةَ

مكلومَـةٌ بيــنَ مذْهُــولٍ وولْهَــــان

٢٠. لــولا العَــزَاءُ بِـ(عَبْدِ الله) حِينَ سَعَى

لِيُكْمِــلَ السَّيْــرَ فـي عَــزْمٍ وإتْقَــان

٢١. يخطُــو إلــى المجدِ في آثارِ والِــدِهِ

والمــدُ لا يُبتنَى مــن غيــرِ أركـان

٢٢. ابنٌ مضَى لِمِـرَاقي العِــزِّ بعْــدَ أبٍ

فَقــامَ فِيهِــمْ مَقَــامَ الــوالِدِ الثانـي

٢٣. واسترجَعَتْ أمُّ إبـراهيمَ[٣] واحتسبَتْ

مَـرارةَ الحُزنِ لا تلْوِي على شــأن

٢٢. وحَوقلَتْ فــي مقــامِ الصبــرِ معلِنــةَ

رضيتُ يا ربِّ فاشملْنـي بغُفْــران

٢٥. وقــاطَعَتْ بقَــرَارٍ لا تَبُــوحُ به

ما كـان يُرْشَفُ من دَلَّاتِ رَسْــلان

(٣) أم إبراهيم هي زوجته الأخيرة وأم أولاده الصغار وقد فجعت بوفاة زوجها.

٢٦. وأخلصَـتْ نفسَهـــا لله صـــــابـــــرَةً

فكـلُّ شيءٍ على دَرْبِ الفَنَـــا فـــــان

٢٧. والصبــرُ مُـــرٌ ولَكِنْ لا مَنَـــاصَ لنا

عنهُ ولا لِجُمُــوعِ الإنـسِ والجـــــان

٢٨. وقَوَّضَـتْ بَعْـدَ لأْيٍ مَــورِداً وجَـــدَتْ

فيـهِ الجُمُــوعُ أمانِي كُـلِّ عطشـــــان

٢٩. فأغلقت مُنْتَدَى الضيفـانِ حيــنَ بـــدا

قَفْـراً وقـد حُـبَسَتْ كَفَّـا (سليمـــــان)

٣٠. قِفُوا على قبرِهِ فـي (الرسِّ) وابتَهِلُــوا

إلى كَرِيمٍ عظِيـــمِ العَفْـــوِ منَّـــــان

٣١. وزُلـزِلَـتْ أرضُنـــا زِلْزَالَهـا ألَمـــاً

لفَقْدِ مُنْتَجَـــعِ المُحْتـــــاجِ والعَـانِـــي

٣٢. واسْتَنْزَفَتْ كُـلُّ عَيْـنٍ دَمْعَهـا وغَـــدَتْ

رُبُوعُنـــا حِمَماً تَغْلِـــــــي كَـبُرْكـــان

٣٣. والطيرُ قـد لازمَتْ أوكـــارَها حَــزَنـاً

هِيضَتْ من الحُــزْنِ لم تَنْهَضْ بجِنحــان

٣٤. رُحْمَـاكَ يَــارَبِّ بــاتَ الحَبْلُ مُنْقَطِعــاً

بينَ القَصِيــمِ ودارِ الأُنـسِ صَعْبَـــــان

٣٥. أرثِي لِحَــالِي وثَــوْبُ الوَجْدِ مُنْسَــدِلٌ

فلَو رَأيْتَ رِداءَ الوَجْــدِ يغْشانِـــــي

٣٦. إنْ كَــانَ قــد بَلَــغَ الأقْمَارَ ذَو هِمَــمٍ

إذا البَـعِيدُ من الأفْـــلاكِ كالـدَّانِـــي

٣٧. فما فَـضَــاءُ (سُلَيمـانٍ) وإنْ رَغِبُـــوا

بُلــوغَ غَـايتِهِ دَرْبٌ لإنسَـــــــان

٣٨. تــرَى نجــومَ تمِيــمٍ فيـهِ شَــارِقَـةَ

علـى المَــلايينِ مِنـــا بالسَّنـا السَّانــي

٣٩. باتُوا لنَـا قُـدْوَةً فــي إثْــرِ مَنْ سَلَفُــوا

مِنْ قَبْـلِ عُثمَــانَ أو مِنْ بَعْدِ عُثْمَـــان

٤٠. عاشُــوا زَمَــاناً وبَانُــوا عَــنْ مَرَابِعِهِمْ

فَـبِتُّ لا أتَّقِــي بَــــرْداً سَيَلْقَـــــانـي

٤١. قد عَـودَتْنِي لَيَــالِي وَصْلِهِــمْ صِــلَةَ

صَالتْ بِهَا النَّفْسُ فِي مَيْـــدَانِ فُرْسَــان

٤٢. طَوْراً علَى الطّوْرِ أمْشِـي فِي مَنَــاكِبِـهِ

أَحُثُّ فِي قِــمَـــمِ العَلْيَـــاءِ سِيْقَــانِـي

٤٣. ومَـــرَّةً غُصَـصُ الأيَّـــامِ تُلْجِمُنِـي

مَـــرَّتْ كَـــذَاكَ فَأَلْحَـــاهَا وتَلْحَــانِي

٤٤. وتَــارَةً وَلَــهِـي فِـي إثْــرِ مَنْ عَبَـرُوا

جَسْـرَ الحَيَــاةِ إلى عَفْــوٍ ورِضْـــوان

٤٥. أهَاجَ عَيْنِــي بَدِيْـعُ الشِّعْــرِ فانْطَلَقَــتْ

كَـــوَابِلٍ بِغَـــزِيْرِ الوَبْلِ هَتَّـــــــان

٤٦. مَـا نَـابَ عَــنْ دَمْعِ عَيْنِي نَظْــمُ قَافِيَتِي

ولا تَبَـــدَّلْتُ جِيْــرَانـــاً بِجِيْـــــران

٤٧. مَـا زِلْتُ أَرْسِـلُ آهَاتِـــي تُشَيِّعُـــهَا

عَلَـى (سُلَيمـانَ) عِيْنِـــي بِالـدَّمِ القَـانِي

٤٨. أرْسَلْتُهَـا مِـنْ سَـرَاةِ الحَجْـرِ سَابِحَةَ

شُكْراً لِمَنْ فِي رُبَاهُمْ سِـــرُّ رِضْـوَانـي

٤٩. إلـى رِجَـــالٍ بِـــدِيْنِ اللهِ قد نَهَضُـوا

شُمَّاً صِلاباً كمَنْعَـاءٍ وثَـرْبَـــــان(٤)

٥٠. إنْ مَـاجَ بالنـاسِ أهْـوَاءٌ مُصَدِّعَـةَ

تَحَـــدَّوُا الصَّـدْعَ فـي حَزْمٍ وإِيْمَـــان

٥١. ومِنْ رُبَى النَّجْـدِ نَحْـوَ الأزْدِ سَائـرةً

بِهِـمْ قَـوَافِـــلُ أشْيَـاخٍ وشُبّـــان

٥٢. مُنَاخُـهَا فِي عُلا تَرْجٍ(٥) ورائدُهُـــا

فِي رَوْضَةٍ بَيْـنَ قنطانٍ ونشْيـــان(٦)

٥٣. أقَـامَ سُـــوقَ الرِّضَـا بِـالله خَالِقِـهِ

في دَوْحَـةِ العِـــزِّ فِـي شَوْقٍ وسُلْـوَان

---

(٤) منعاء وثربان: هي جبال مُكوناتها صخرية صلبة وتقع في بلاد بني شهر (بلد الشاعر).

(٥) ترج: اسم واد من وديان جنوب المملكة في بلاد بني شهر.

(٦) قنطان ونشيان: لعل المقصود باللفظين: بعض الأمكنة المعروفة للشاعر في جنوب المملكة أومن القنوط والنشوة والصواب نشوان.

٥٤. تَوَكُّلٌ دَائِـمٌ فِـي نَـهْـجِ سِيـرَتِـــهِ

ويَنْتَقِـي مَـا يَـــرَاهُ خَيْـرَ عُنْـــوان

٥٥. يَبْنِـي العِرَاصَ الخَـوَالِـي قَبْلَ مُدْخَلِهِ

مِنْ بَابِ رِضْوانَ أو مِنْ بَـــابِ رَيَّـــان

٥٦. بالـذكرِ والفِكـــرِ والقــرآنِ يَدْرُسُـــه

وناصِـعٍ مِـنْ مَعَـــانِي خَيْـرِ بُرْهَـــان

٥٧. تــلك الديـــارُ الـتي مَـازالَ يَعْمُرُهَـا

حتى رأى في رُبَـــاهَا خَيْـرَ بُنْيَـــان

٥٨. فـــي قَلْبِهِ لِقُـلُـوبِ الناسِ أوعِيَـــةَ

تَوَاصَلَـتْ بَيْـنَ شَـــرْيَـانٍ وشرْيَـــان

٥٩. عَـــلا عَلَـى قِمَّتَـــيْ مَنْعَـا يُبَادِلُهُـــا

رَجْعَ الصَّـدَى بَيْـنَ آكَـــامٍ وَوِدْيَـــان

٦٠. ولاحَ مِـــنْ قِبْلَـةِ المَطْـلَى لَـهُ شَمَـــمٌ

ورَهْوَةُ السَّبْـتِ مِنْ شَـرْقِيِّ ظَبْيَـــان(٧)

---

(٧) يلاحظ ورود أسماء أماكن كثيرة من بلاد الشاعر (بلاد بني شهر) في القصيدة ومنها: المطلى، صعبان، ترج، ظبيان والمطلى: جبل عالٍ في بني عمرو المحاذية لبني شهر وهو موقع لقبيلة بني سلامة اجداد الإمام الطحاوي صاحب كتاب العقيدة الطحاوية، والسبت اسم سوق مشهور في بلاد الشاعر.

٦١. سَمَـا بِـهِ المَجْـدُ مِـنْ نَجْـدٍ فأسْكَنَـهُ
نَبْضَ القُلُـوبِ فأحْيـاهَـا وَأحْيَـانـي

٦٢. يقُـومُ مِـنْ ليلِـهِ يخْـلُـو بِخَـالِقِـه
يَقُولُ قَصَّرْتُ فـارْحَـمْ ذِلَّةَ الجَانـي

٦٣. مُسْتَأنِسـاً بالـدُّجَى في كُـلِّ مَوْعِظَـةٍ
مُشَتِّتـاً شَمْـلَ ذِي إفْـكٍ وبُهْتَـان

٦٤. ومَـزَّقَ الشِّـرْكَ بالتوحيـدِ إذْ عَصَفَتْ
بالشـركِ نِيْـرَانُهُ فـي كُـلِّ مَيْـدان

٦٥. وخَـاطبَ الرَّاسِيَـاتِ الشُّـمِّ مِقوَلُـهُ
والسَّاكِنِيْنَ بِهَـا مِـنْ كُـلِّ إنسـان

٦٦. عَنْ قَـابَ قَـوْسَينِ أو أدْنَـى يُنَـاشِدُهُمْ
صِـدْقَ القَـرَارِ عَلى نَهْـجٍ وبُرْهَـان

٦٧. يدعُو الجُمُـوْعَ ولَكِـنْ لا يُصَـاحِبُـهُ
إلا دُعَـاةُ الهُـدَى مِنْ خَيْـرِ إخـوان

٦٨. وبـيـنَ مَـنْ زَارَ أوْ مَـنْ زارَهُ رَحِـــــمٌ

لله فـــي الله لا فـــي مَقْصَـــــدٍ ثَـــــان

٦٩. لِـذَا وذَاكَ يَـــرَى فَـرْضـــاً تَـــــوَدُّدَهُ

في العُسْرِ واليُسْـــرِ للقَاصِي ولِلـــدَّانـي

٧٠. فَيَعْتَلِـــي بِخُشُـــوعٍ فَـــوْقَ مِنْبَـــــرِهِ

يَشُـــدُّ مِـنْ أزْرِ إخْـــــوَانٍ وخِـــــلان

٧١. يَصُوْغ مَوْعِظَةَ فِـــي حُـــبِّ خَـــــالِقِهِ

تَفُوْزُ بالسَّبْقِ بَيْـــنَ الإنْسِ والجَـــــان

٧٢. وخالصُ القَصْدِ للمَحْبُـــوبِ غَـــايَتُـــهُ

ونَهْـــجُهُ بَيْـنَ أصْحَـــــابٍ وجِيْـــــرَان

٧٣. والقَصْـدُ بالحُبِّ فـــي التوحِيدِ مَنْقَبَـــةَ

عَظِيْمَـــةٌ أُعْلِنَـــتْ فِـــي نَصِّ قُـــــرآن

٧٤. يُمَـــجِّدُ اللهَ والتوحيـــدُ غايتُـــــــهُ

ولم يَكُنْ نَـهِماً يَسْعَـــى لِسُلْطَـــــــان

٧٥. لا يَرْتَضِي غَيْـــرَ مَا يَـرْضَـــاهُ خَالِقُـهُ

ممَّـــا يُبَاعِدُهُ عَــنْ شـــَـــرِّ خِـــــــذْلان

٧٦. لا يَمْتَطِـي لِلتَّقَـى فـــي رَكْبِ رحْلَتِـــهِ

إلا الـرِّضَـا بِالقَضَا في ظِـــــلِّ بُـــرهـان

٧٧. ولا يعُـــوجُ إلى الدنيـــا وإن كثُـــرَتْ

إلا إلـــى القُـــــــوْتِ مِـــنْ آنٍ إلـــى آن

٧٨. ونـــاصَبَ السُّوْءَ[٨] في الدنيـا عَدَاوَتَـهُ

وقـــال: مِيْعَـادُنَا فِي دارِ رِضْـــــــــوان

٧٩. وبالتَّوَاضُعِ ـ نِعْمَ الخُلْــقُ ـ قـال لنـــا:

الكِبْرُ فِي النـارِ مَهْوَى كُلِّ شَيْطـــــــان

٨٠. رَفِيْــقُ دَرْبِ الـــرَّدَى مِنْ أصْلِ خِلْقَتِـهِ

مَكْسُــوْرُ حَـــظٍ رَمَـــادٌ بَعْدَ نِيْـــــرَان

٨١. أمَـــاطَهُ عَنْ رُبَـــى التَّقْـــوَى وأبْعَـــدَهُ

عَنْهَـا وَعَـنْ صِفَتَيْ حُسْنٍ وإحْسَـــان

---

(٨) أكد الشاعر أن الممدوح مناصبٌ ومعادٍ للسوء والسيئات، ولعل الشاعر أراد تنزيه ممدوحة عن كل ما يخل بالمروءة.

٨٢. كَـذَا قَضَى نَحْبَـهُ حَقّـاً وقَـدْ شَهِدَتْ

طَوَائِفُ الناسِ مِنْ قَـاصٍ وَمِـنْ دَانِ

٨٣. قُلْتُ الـذي قُلْتُ فِي مَضْمُـوْنِ دَعْـوَتِهِ

أرجُـو بِهِ عَفْـوَ هَـادِي كُلِّ حَيْـرَان

٨٤. وقُلْتُ مُسْتَنْزِلاً سُحْبَ السَّمَـا مَـطَراً

عَلَـى (الشِّنَـانَـةِ) مِـنْ آنٍ إلـى آن

٨٥. غَيْثاً مُغِيْثاً عَلَى أرْجَائِهَـا غَـدَقاً

يَسْقِي النَّوَاحِـي بِصَـافِي الوَبْلِ هتّـان

٨٦. يَرُوْدُهَا ضَاحِكاً يَغْشَـى مَنَـازِلَهَـا

يَرِيْـضُ فَيْهَـا عَلَى نَخْـلٍ وَرُمَّـان

٨٧. عَلَى رُبَـاهَا وَفِي آفَـاقِهَـا دَرَجَـتْ

سُيُوْلُـهُ عَبْـرَ وَاحَـاتٍ وَوِدْيَـان

٨٨. بِهَـا النَّخِيْـلُ التِـي تَزْهُوْ بِقَامَتِهَـا

تُمِـدُّ قَاصِدَهَـا جُـوداً بِقِنْـوَان

٨٩. حَدَائِــقُ النّخْــلِ وَالـــــرُّمَّانِ بَاسِقَــةَ

بِحُسْنِهَا الجَــمِّ فَـاقَتْ حُسْنَ بَـطْحَـــانِ[٩]

٩٠. فَرَحْمَةَ الله تَغْشَــاهَـــا وَسَــاكِنَـــهَا

وَسَـاكِنَ (الـرَّسِّ) فِــي رَوحٍ وَرَيْحَـــان

٩١. أرضٌ تـرَجّلَ فِيْهَــا للنَّــدَى رَجُـــــلٌ

خِـــلٌ وَفِـــيٌ تَــرَبَّى بَيْنَ خِـــــــلان

٩٢. مَنَــارَةٌ للتُّقَى فِــي إثْـرِ مَنْ شَـــرُفَتْ

بِهِ البَــرِيَّــةُ مِـنْ أبْنَــاءِ عَدْنَـــــان

٩٣. رَمْـزُ الـعُلا لِوُفُوْدِ الــدَّارِ صُبْحَ مَسَــا

سَمْحُ المُحَيَّــا بِيُسْــرٍ أوْ بِحِرْمَـــــان

٩٤. شيخُ المَعَـــالِي رَضِيُّ النَّفْسِ فِي دَعَةٍ

يَسِيْــرُ مُبْتَهِجــاً سَيْـــراً بِحُسْبَـــان

٩٥. يُسَامِرُ النَّجْــمَ فِـي مِحْــرَابِ مَسْجِـدِهِ

كَــذَا حَسِبْنَــاهُ لَمْ نَنْطِــقْ بِبُهْتَـــــان

---

(٩) بطحان وادي مشهور بالرمان الفاخر في بلاد زهران جنوب المملكة، وقد زادت الشنانة على وادي بطحان بنخيلها وحسن رمانها.

٩٦. أرْجُو لَهُ وَلَنَا عَفْواً وَمَغْفِرَةً

وَلْيَحْفَظِ اللهُ نَسْلا مِنْ (سليمان)

٩٧. قَومٌ عَلَى هَامَةِ الدُّنْيَا مَنَابِرُهَا

تَدْعُو إلى اللهِ فِي سِرٍ وَإعْلان

٩٨. هُمُ الرِّجَالُ الهُدَاةُ الغُرُّ غَايَتُهُمْ

عِزُّ العَقِيْدَةِ فِي صِدْقٍ وإيْمَان

٩٩. هُمُ الرِّجَالُ وَمِنْ أسْمَى مَطَالِبِهِمْ

هِدَايَةٌ تَتَوَلَّى كُل إنْسَان

١٠٠. هُمُ الدُّعَاةُ لِدِيْنِ اللهِ مَا طَلَعَتْ

شَمْسٌ عَلَى جَبَلَيْ رَضْوَى وثَهلان

١٠١. فِي طَاعَةِ اللهِ أفْوَاجُ الهُدَى رُفِعَتْ

رَايَاتُهَا فَوْقَ آكَامٍ وَكُثْبَان

١٠٢. بَشَّرْتُهُمْ بِالذِي كُنّا نُؤَمِّلُهُ

وبِالذِي قد سَمِعْنَا مِنْ (سليمان)

١٠٣. كُنّـا (بِمِعْلامَةٍ)[١٠] فِي رُكْنِ مَسْجِدِهِ

أوْ مُنْتَـــدَى بَيْتِـهِ فِـــي رَوْضَـةِ البَـــان

١٠٤. مِنْ مَنْهَلِ الـوَحْيِ فِي المِحْرَابِ مَنْهَلُهُمْ

مِنْ سُنَّـــةِ المُصْطَفَى مِـنْ نَـصِّ قُــرآن

١٠٥. كَذَا عَلَـى كُـلِّ حَـــالٍ فِي حَيَاتِهِـــــمُ

وَفِـي سِبَـــاقِهِـمُ فِـي كُـلِّ مَيْـــــدان

١٠٦. تَـأتِي المَعَـالِي إلى أعْتَـابِهِمْ ذَلُـــلا

مَسْـــــرُورَةً رَغْـمَ حَسَّـــادٍ وشَنْـــآن

١٠٧. وَجَـاوَرَتْ فِي رُبَـــاهُمْ كُلُّ مَكْرُمَـــةٍ

وَأغْضَبَتْ فِي رِضَـــاهُمْ كُـلَّ شَيْطَـــان

١٠٨. ولامَسَتْ فِي حِمَـاهُـمْ كُلَّ طَارِفَـــةٍ

وكُـلَّ تَـالِـــدَةٍ مِـن عَهْـدِ عَدْنَـــان

١٠٩. تَـدُومُ مَا دَامَتِ الدُّنْيَـا وَمَـا بَقِيَـــتْ

تَسِيْرُ فِـــي رَكْبِهَـا الحُسْنَى بِإحْسَـــان

---

(١٠) معلامة: مكان تعلم القراءة والكتابة في المسجد وفي غيره وهي: (لهجة جنوبية).

١١٠. لَهُمْ مَلائِكَــةَ نَـــادَتْ مَلائِكَـــــــــةَ

هَلُـــمّ نَسْعَـــى إلـى ذِكْـــرٍ وقُـــــــرآن

١١١. صَلّتْ عَلَيْهِـمْ صُفُـــوفاً فِي صَـــلاتِهِمُ

وآنَسَتْهُـــمْ وَعَـــزَّتْ فِـــــي (سليمـــان)

١١٢. وبَـــادَرَتْهُ بِأمْـــــرِ اللهِ قَائِـــلَـــــــةَ:

ألاَّ تَخَـافَ، ولا تَـحْزَنْ عَلَـى شَـــــــأن

١١٣. وقَابَـــلَتْهُ بِلُطْـــــفِ اللهِ قَائِـــلَـــــةَ:

أبْشِـــرْ بِعَفْـــوٍ وَإحْسَـــانٍ وَغُفْـــــــرَان

١١٤. مَا جِئْتُ أمْـــدَحُ لَكِـــنْ جِئْتُ مُبْتَهِـــلاً

إلى كَـــرِيْمٍ عَظِيْـمِ العَفْـــوِ مَنَّـــــــان

١١٥. يَعْفُـــو وَيَصْفَـــحُ عَمَّـــا كانَ مِنْ زَلَلٍ

فَنَلْتَقِـــي وَهُـــمُ فِي بَـــابِ رِضْـــــــوان

١١٦. نَحْظَـــى لَدَى خَـــالِـــقِ الدُّنْيَـــا وَضَرَّتِهَا

بِخَـــيْرِ نُـزْلٍ وإكْـــرَامٍ وإحْسَـــــان

١١٧. فَقُمْتُ أدْعُـو بِبَـــابِ اللهِ مُنْتَحِبـــــاً

يَـارَبّ يَـارَبّ فِـي ضَعْفٍ وإذْعَـــــان

١١٨. تَعْفُـو عَن المُذْنِبِ النـَّدْمَـانِ لَيْسَ لَهُ

إلاكَ يـَا مُذْهِبـاً أحْـزَانِ نَـدْمَـــــان

١١٩. تَعْفُـو بِلُطْفِـكَ عَمَّـــنْ ذَنْبُـهُ جَلَـــلٌ

يَسِيْـرُ فِـي ظِلِّ تَوْحِيْـدٍ بِإيْمَـــــان

١٢٠. سَيـرَ الكَسِيْرِ الذي قد عَـــاقَهُ سَبَـبٌ

عَن عَادِيَـاتٍ وعَنْ طَيْـرٍ بِجِنْحَـــــان

١٢١. وفِي الخِتَامِ أَحَيِّيْ (الرَّسَّ) كَـمْ صَنَعَتْ

مَجْداً، وَكَمْ نَشَرَتْ نُـوْراً لِحَـيْـــرَان!

١٢٢. كَمْ قَدَّمَتْ لِحِمَى الأوطَـــانِ مِـــنْ بَطَلٍ

مُـــدَرَّبٍ غَـــيْرِ هَـــيَّابٍ وَلا وَانِـــي

١٢٣. يَا سَائِلِي عَنْ أَسُودِ(الرَّسِّ) مَا صَنَعَتْ؟

خُـذِ الجَوَابَ بِتَحْقِـيْقٍ وَبُـرْهَـــان

١٢٤. (الرَّسُّ) قدْ وَضَعَتَ فِي المَجْدِ بَصْمَتَهَا

حتى أقَرَّ لَهَا القَاصِي مَعَ الدَّانِـــي[١١]

١٢٥. و(للشنانةِ) مِنْ بَيْنِ القُرَى شَـــــرَفٌ

فاستَشْهِدِ الكُتْبَ عَنْ وَعْيٍ وإتْقَــانِ[١٢]

١٢٦. كَمْ صَاحَبَتْ فِي مَسَارِ المَجْـــدِ رحْلَتَـهُ

عَلَى تَعَاقُبِ أحْدَاثٍ وَأزْمَـــــــــانِ

١٢٧. تَــرْعَى حَنِيْفِيَّةَ الإسْلامِ كَوْكَبَـــــــةَ

هُــمْ للمُـوحِّدِ كانُوا خَيْــرَ إخْـــــوانِ

١٢٨. وحِيْنَ لاحَتْ بُرُوقُ النّصْــرِ سَاطِعَــةَ

تُشَاكِسُ المَـوتَ فِـي تَوْحِيْدِ أوْطَـــانِ

١٢٩. والحَمْدُ للهِ حَمْـداً لَسْـتُ أسْتُـــــرُهُ

عَن العَـذُوْلِ وَلا عَنْ مُشْـرِكٍ شَانِـــي

١٣٠. وألـفُ ألـفٍ سَــلامُ اللهِ مُتَّصِـــــلاً

مَـدَى الحَيَـاةِ عَلَى مَثْوَى (سليمـــان)

---

(١١) يرمز الشاعر إلى بصمة الرس التاريخية في هزيمة جيش إبراهيم باشا وقد تميزت بذلك عن سائر البلدان.

(١٢) يحث الشاعر القارئ على الرجوع للمصادر والكتب التاريخية للقراءة عن وقعة الشنانة عام ١٣٢٢هـ في انتهاء أبرز خصوم الدولة السعودية الثالثة (آل الرشيد)، وذلك فترة التأسيس وتوحيد الوطن السعودي.

١٣١. وألفُ الفٍ صَـــلاةُ اللهِ مَـــا سَجَعَـــتْ

وُرْقُ الحَمَـامِ عَلَى دَوْحٍ وَأغْصَـــــان

١٣٢. على نَبِـيٍ الهُـدُى أزْكَـــى الخَلِيْقَةِ مَـنْ

طـابتْ أرُوْمَتُهُ مِنْ نَـسْلِ عـدنـــــان

توفي قائل هذه القصيدة رحمه الله بتاريخ ٥/٥/١٤٤٢هـ وله حق الدعاء بالمغفرة والرحمات.

- يمكن الحصول على الكتاب الكترونياً من الشبكة المعلوماتية بنفس اسم الكتاب، أو على الرابط التالي:

https://tinyurl.com/4wmtm6r7